

الدرس 1 من كتاب الطهارة من بلوغ المرام

خالد المصلح

نحن في هذا المجلس سنقرأ ان شاء الله تعالى في كتاب من هذه الكتب التي تتعلق ببيان جانب من هدي النبي صلى الله عليه وسلم هو ما يتعلق بالاحكام فان - [00:00:00](#)

الاحكام بها تترجم الاعمال التي كان بها يعمل صلى الله عليه وسلم وعليها يسير وهذا لا يعني عدم اهمية بقية الابواب. بل كل الابواب كل حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو مهم والامة بحاجة اليه - [00:00:17](#)

انما نتكلم في باب من هذه الابواب ولا يلغي ذلك اهمية الابواب الاخرى. احاديث الاحكام هي الاحاديث التي الحلال والحرام

والواجب والمستحب المباح والمندوب والمكروه فالاحكام خمسة حلال وحرام هذان متقابلان - [00:00:39](#)

واجب و مندوب ومكروه فالاحكام الشرعية تدور على خمسة احكام الاحاديث التي تبين هذه الاحكام جمعها بعض اهل العلم في

احاديث تسمى احاديث الاحكام. وثمة كتب عديدة باحاديث الاحكام من اهمها وابرزها واكثرها نفعا - [00:01:10](#)

كتاب بلوغ المرام وهو كتاب مختصر جمع قريب من الف حديث يزيد على الف حديث تقريبا على اختلاف في العد لكن على الف

حديث في بيان هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الاحكام الشرعية سواء كان ذلك في العبادات بشتى انواعها الطهارة - [00:01:38](#)

الصلاة الزكاة الصوم الحج. او كان ذلك في ابواب المعاملات كالبيع والاجارة والشركة وملحقات هذه الابواب والتبرعات كالوصايا

والهبات والوقف وكذلك عقود آاحكام الاسرة من النكاح والطلاق واحاديث الظهار واحاديث الحضانة والنفقات - [00:01:58](#)

ذلك احاديث الجنائيات والحدود واحاديث الاطعمة والاشربة والجهاد وكذلك احاديث قضاء والشهادات كل هذه جمعت وصنفت

وسهل العلماء الوصول اليها من خلال هذه المؤلفات التي يجد فيها الانسان بغيته لمعرفة - [00:02:28](#)

ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاعمال. وفي هذه الابواب فحري بنا ان نعتني بهذه الكتب وقد يسرت ولله الحمد

طباعة وآ تحقيقا وتقريبا وتبسيطا بشروحات مختصرة - [00:02:50](#)

تبين احكام الشريعة وتبين معاني كلام النبي صلى الله عليه وسلم وابرز الفوائد فحري بنا ان نعتني بهذه الدواوين التي تبين هديه

صلى الله عليه وسلم وما يحتاجه المسلم من احكام الشريعة - [00:03:07](#)

الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب بلوغ المرام للحافظ ابن حجر رحمه الله وهو من افضل كتب الاحكام وسنشرع ان شاء الله تعالى في

من اول كتاب الطهارة في ثلاثة ايام نتكلم عما يسر الله تعالى من احاديث الطهارة وفي كل شهر ان شاء الله - [00:03:23](#)

في اول ثلاثة ايام من منه في الخميس والجمعة والسبت نتكلم عن شيء من هذا نسأل الله تعالى الاعانة والتسديد احتاج اولا وقفة مع

الكتاب ووقفه مع المؤلف لكن نفتتح ذلك بقراءة المقدمة التي قدم بها المؤلف رحمه الله هذا الكتاب - [00:03:44](#)

المبارك وهو كتاب بلوغ المرام بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا

محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا واجعله مبارك - [00:04:04](#)

تركنا اينما كان. واجعل مجلسنا مباركا يا رب العالمين. قال الامام الحافظ احمد ابن علي ابن حجر العسقلاني الشافعي رحمه الله تعالى.

في كتابه المرام من اجند الاحكام. الحمد لله على نعمه الظاهرة والباطنة قديما - [00:04:40](#)

والصلاة والسلام على نبيه ورسوله محمد وآله وصحبه الذين ساروا في نصرة دينه سيرا حديثا. وعلى اتباعهم الذين ورثوا العلم.

ورثوا. ورثوا العلم العلماء ورثة الانبياء اكرم بهم والدا ومورودا. اكرم. اكرم بهم وارثا وموروثا - [00:05:10](#)

اما بعد فهذا مختصر يشتمل على اصول الدلة الحديثية للاحكام الشرعية ويستعين به الطالب المهتدي ولا يستغني عنه الراغب

المنتهي. وقد بينت عقب كل من اخرجه من القائمة لارادة نصح الامة. والمراد بالسبعة احمد والبخاري - [00:05:40](#)

ومسلم وابو داود والنسائي والدربي. وابن ماجة. وبالسنة من عدا احمد خمسة من عدا البخاري ومسلما. وقد اقول الاربعة واحمد وبالاربعة من عدت ثلاثة اول. الاول وبالثلاثة من هداهم والاخير. وبالمتفق والبخاري ومسلم - [00:06:20](#)

وقد لا اذكر معهما غيرهما وما عدا ذلك فهو مبين. مبين. مبين. وسميته بلوغا من ادلة الاقدام. والله اسأل الا يجعل ما علمناه علينا وبال. امين. وان يرزقنا بما يرضاه سبحانه وتعالى. امين. قال رحمه الله - [00:06:50](#)

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين هذا كتاب بلوغ المرامي وسماه المصنف رحمه الله بهذا الاسم بلوغ المرام في ادلة الاحكام لبيان ان هذا الكتاب قد - [00:07:21](#)

جمع ما يطلب ويحتاج اليه في معرفة ادلة الاحكام الشرعية. ومعلوم ان الاحكام الشرعية لا يمكن ان تثبت الا بدليل فانه لا يثبت حكم من الاحكام الا بدليل سواء كان ذلك دليلا عاما او دليلا خاصا - [00:07:42](#)

سواء كان ذلك في الاباحة او التحريم او في الكراهة والنذب او كان في الايجاب فانه في جميع الاحكام الشرعية لابد من ان يكون ثمة دليل هذا الكتاب اجمع كتاب واتقنه - [00:08:06](#)

فيما يتعلق بادلة الاحكام ولذلك سماه بلوغ المرام اي حصول المقصود والمطلوب في ادلة الاحكام فمن اراد ادلة الاحكام فانه يجدها مجموعة على وجه ميسر منتقى محرر في هذا الكتاب المختصر وهو كتاب بلوغ المرام - [00:08:31](#)

ويمكن ان يقال انه من اجود ما كتب والف في احاديث الاحكام. واذا نظرت في احاديث الاحكام وجدتها كتبا كثيرة لمؤلفين عدة بين بسط وايجاز واختصار آآ تطويل لكن في الجملة من اتقن ذلك واحسنه وادقه هذا الكتاب الذي الفه الحافظ - [00:08:56](#)

احمد ابن علي ابن محمد ابن حجر العسقلاني رحمه الله هذا العالم الجليل والمحدث الحافظ ابن حجر من علماء القرن التاسع الهجري فانه قد ولد في اواخر القرن الثامن الهجري حيث كانت ولادته سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة - [00:09:25](#)

وتوفي رضي الله عنه في منتصف القرن التاسع حيث توفي في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وكان اماما جهبا عالما فاضلا جامعا لفنون شتى اباه الله تعالى بسعة من العلم وقوة من النظر ورسوخ في الفهم ميزه - [00:09:58](#)

عن كثير من العلماء عصره وعمن تقدمه ولحق به ولو لم يكن من مؤلفاته الا ما سطرته انامله في كتاب فتح الباري لكان ذلك كافيا في بيان فضله وجلالة قدره - [00:10:27](#)

وعلو كعبه في العلم رحمه الله تعالى وغفر له الحافظ احمد ابن علي ابن محمد ابن حجر العسقلاني ولد من ام ماتت وهو صغير وما ولحقها ابوه آآ بعد اعوام - [00:10:49](#)

قريبة حيث مات وله من العمر اربعة سنين امه ماتت وهو صغير جدا ولحقها ابوه فمات وعمره اربع سنوات تكفل به احد اهل فضل فنشأ وترعرع بكنفه وكان حريصا على - [00:11:11](#)

تربيته فوفق الى حفظ القرآن واتمه في سن التاسعة. وفتح الله عليه في انواع من العلوم حفظا ودراسة حتى بلغ مبلغا عاليا في التحصيل رحمه الله ثم جاءت هذه المؤلفات التي تنبئ عن عظيم - [00:11:32](#)

بقدره ورفيع منزلته في العلم رحمه الله تعالى وغفر له. ومن ابرز شيوخ الحافظ ابن حجر صاحب هذا الكتاب صاحب كتاب بلوغ المرام من ابرز شيوخه العراقي زين الدين عبدالرحيم بن الحسين وهو من علماء الحديث المشاهير وكذلك ابن الملقن وكذلك البلقيني واخذ - [00:11:52](#)

عن جمع غفير من اهل العلم رحمهم الله الحافظ ابن حجر استمر في تعليمه وتأليفه وكثرت مؤلفاته لكنه رحمه الله كان مع عظيم منزلته ورفيع قدره في التأليف والتعليم الا انه كان رحمه الله على غاية من التواضع واستمع الى ما قال - [00:12:17](#)

في بيان مؤلفاته ومنزلتها يقول رحمه الله لست راضيا عن شيء من من تصانيفي. لاني في ابتداء الامر ثم لم يتهيا لي من تحريره آآ ومراجعته سوى سوى شرح البخاري ومقدمته - [00:12:45](#)

والمشتبه والتهذيب ولسان الميزان واما سائر المجموعات وهو صاحب تأليف وتصانيف كثيرة يقول رحمه الله فهي كثيرة العدد

واهية العدد اي قليلة القوة والتمكن. ضعيفة القوى وظامنة الوري هذا كله لبيان ما امتاز به هذا العالم رحمه الله من التواضع ومعرفة قدر نفسه - [00:13:10](#)

رحمه الله تعالى وغفر له الاحاديث التي جعلها المصنف رحمه الله في هذا الكتاب رتبها وفق الترتيب العام لاحاديث الاحكام والجار في عمل اهل العلم فيما يتعلق باحاديث الاحكام انهم يبتدئون اولا - [00:13:40](#)

بالعبادات في الجملة ثم يعقبون ذلك باحاديث المعاملات. ورأس العبادات واعلاها منزلة وقدر الصلاة. ولذلك يبتدأ العلماء بالصلاة لكن لما كانت الطهارة هي مفتاح الصلاة كان العلماء في كتاباتهم وبحوثهم يبتدئون اولا بتدريب - [00:14:02](#)

ما يتعلق باحاديث الطهارة لان الطهارة مفتاح الصلاة. نعم المياه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في البحر اخرجوه الاربعة وابن ابي شيبه واللفظ له وصححه ابن خزيمة - [00:14:32](#)

الترمذي كتاب الطهارة هذا اول ما يكتبه اهل العلم فيما باحاديث الاحكام يكتبون ما يتعلق باحاديث الطهارة. وقوله رحمه الله كتاب العلم ثم قال المياه هذا من حسن التصنيف. وجميل التأليف وتقريب العلم انهم جعلوا العلوم مقسمة. الى - [00:15:02](#)

فصول وابواب واقسام كل ذلك غرضه وغايته شيء واحد وهو تسهيل العلم وتقريبه هذا هو الغرض وهذه هي الغاية التي من اجلها جعل اهل العلم التصنيف على هذا النحو من الترتيب - [00:15:32](#)

غرضهم من ذلك ومقصودهم هو تقريب العلم قوله رحمه الله كتاب الطهارة اي هذا كتاب الطهارة في كتاب خبر مبتدأ محذوف تقدير هذا كتاب الطهارة او كتاب وعلى وزن فعال بمعنى مفعول. اي مكتوب الطهارة. فهذا ما كتب وجمع في شأن الطهارة. والطهارة -

[00:15:51](#)

مأخوذة من الطهر وهذه المادة دائرة على النظافة والنزاهة فالطهر في اللغة يدور على هذا المعنى معنى النظافة والنزاهة فتقول طهرت المكان نظفته طهرت الثوب اين نزته؟ فالطهارة تدور على هذا المعنى لغة وهي كذلك في الشرع. فان الشرع جاء بالطهارة.

والطهارة التي جاء بها الشرع - [00:16:18](#)

نوعان الطهارة التي جاء بها الشرع نوعان طهارة قلبية وطهارة بدنية وبعضهم يقول طهارة معنوية وطهارة حسية الطهارة القلبية هي الاصل الذي جاءت به الشريعة. ولا يمكن ان يطهر احد الا بها - [00:16:48](#)

فكيف يطهر القلب؟ وكيف يطهر الباطن؟ وكيف يطهر الجوهر؟ وكيف تتحقق الطهارة المعنوية تتحقق الطهارة المعنوية بالاصل الذي لا يستقيم شيء الا به. الا وهو عبادة الله وحده لا شريك له. ولذلك - [00:17:17](#)

فكان اول الامر لا اله الا الله وكان اول مطلوب شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. جاء في الصحيحين من حديث عبد الله بن عباس انه لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن. وكانوا اهل كتاب فقال انك تأتي - [00:17:43](#)

من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله هذا التطهير الاول الذي جاءت به الشريعة وهو تطهير القلوب من التعلق بسوى الله. تطهير القلوب من - [00:18:09](#)

غير الله تطهير القلوب من تعظيم غير الله هذا هو التطهير الاول وهو التطهير المعنوي. قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. فهذا هو التطهير الذي جاءت به الشريعة. ولذلك اذا - [00:18:29](#)

فقد هذا التطهير زال كل طهارة في الانسان. فانه لا سبيل الى تحقيق الطهارة للناس الا بان اولا ان يخلصوا العبادة لله الا يعبدوا الا الله ان يحققوا معنى لا اله الا الله - [00:18:49](#)

ولهذا قال الله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا. لماذا وصف بانهم نجس لانهم لم لانه لم تطهر قلوبهم. قلوبهم خالية من التوحيد. عامرة بالشرك - [00:19:07](#)

والكفر لذلك كانت قلوبهم موصوفة بهذا الوصف الالهي انما المشركون نجس فالنجاسة هنا التي الله تعالى للمشركين هي نجاسة القلب نجاسة الجوهر وليست النجاسة الحسية. فالمشرك من حيث بدنه ليس نجسا. لكنه نجس بما في قلبه - [00:19:27](#)

من عبادة غير الله بما في قلبه من تعظيم غير الله بما في قلبه من محبة غير الله هذا النوع الاول من الطهارة المعنوية الطهارة

القلبية وهي بتطهير القلب من كل رجس ونجس يوقعه في الشر والسوء - 00:19:53

فساد وفي عبادة غير الله عز وجل تنبه الى هذا المعنى فان هذا هو اصل الطهارة. من لم يطهر قلبه من لم ينفعه شيء من العمل لو

سكنت عليه مياه الدنيا - 00:20:13

كلها ما طهر. لانها طهارة معنوية حسية. يعني لو جنبنا مشرك وجنبنا مياه البحر كلها ومياه البحار كلها والمحيطات كلها. وصببناها عليه ايطهر؟ فيدخل مكة والحرم؟ الجواب لا يقول الله تعالى انما المشركون نجس وقد ذكر الله تعالى سبب هذه النجاسة بذكر الوصف

وهو - 00:20:31

ايش؟ الشرك حيث قال انما المشركون نجس فلو قيل ما الذي نجسهم الشرك فالله قد ذكر الوصف الموجب للنجاسة. وهو الشرك به. وهذه النجاسة نجاسة معنوية وهي التي جاءت الشريعة طالبة تطهيرها وهي الاصل. اذا هذا النوع الاول من الطهارة وهو -

00:21:01

وهي الطهارة المعنوية ومنه قول الله تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فهؤلاء هم المشركون والمنافقون الذين تنكبوا الشريعة واعرضوا عنها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم بماذا تطهر القلوب؟ ايش - 00:21:28

القلوب يا اخوان بالتوحيد بلا اله الا الله ليس فقط بقولها. انتبه انما باعتقاد معناها الا يكون في بك محبوب سوى الله. الا يكون في قلبك معظم سوى الله. الا يكون في قلبك توكل على غيره. الا يكون في قلبك - 00:21:49

اقبال على سواه ولا خشية ولا خوف الا له جل في علاه. هنا تتحقق الطهارة الحقيقية التي بها الانسان ومن هذا النوع من الطهارة

المعنوية ما اثبته النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمن عندما قال - 00:22:09

لابي هريرة قال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس. ابو هريرة لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة. وكان كان عليه جنابة فانخنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ذهب واغتسل وجاء. فقده النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين كنت يا ابا هريرة

- 00:22:29

قال اني كنت على جنابة يا رسول الله فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس ان المؤمن لا ينجس والمقصود به لا ينجس اي انه طاهر الجوهر فلا يؤثر عليهما يصيبه من الجنابة بازالة هذا المعنى فينفر عن الناس ولا يلاقيهم. هذا المعنى هو المعنى الاول من -

00:22:52

وهو الطهارة ايش يا اخوان؟ ها؟ الطهارة المعنوية الطهارة القلبية. النوع الثاني من الطهارة هو ما يتكلم عنه الفقهاء وهو ما يتعلق

الطهارة الحسية والطهارة الحسية تتعلق امور تتعلق بالبدن - 00:23:18

وتتعلق بالثياب وتتعلق بموضع الصلاة الطهارة الحسية تتعلق بثلاثة امور. طهارة البدن وطهارة الثياب وطهارة موضع الصلاة وانما

يبحث العلماء الطهارة الحسية لانه لا تقبل الصلاة الا بها كما جاء - 00:23:41

في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين ان كنتم اه فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم الى الغائط او او لمستتم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا -

00:24:10

سعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا. في الاية الاخرى انما يريد الله ليظهركم. فاخبر الله تعالى هنا بالخبر

الذي بين فيه انه شرع انواع الطهارة البدنية المتعلقة - 00:24:31

بالوضوء المتعلقة بالاعتسال والمتعلقة بالبدل في حال فقد الماء وهو التيمم هذا كله يتعلق بالطهارة الحسية وهي تتعلق بالبدن وهذه

انواعها وسيأتي تفصيلها وبيانها في هذا الكتاب. لكن الفقهاء رحمهم الله والمحدثون اذا كتبوا في احاديث الاحكام - 00:24:51

ذكروا اول ما يذكرون ما يتعلق بالمياه. لماذا يذكرون المياه؟ في اول كتاب الطهارة لان الماء هو مادة الطهارة. فلذلك الفقهاء ويبحث

الفقهاء في احكام المياه وكذلك المحدثون الذين جمعوا احاديث الاحكام يكتبون في المياه ويجمعون الاحاديث - 00:25:19

بالمياه لان الماء هو مادة الطهارة. ما الدليل على ان الماء مادة الطهارة؟ ها؟ ما الدليل على ان الماء هو مادة الطهارة ها وانزلنا من

السماء ماء طهورا. ايضا قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم من الصلاة فاغسلوا. والغسل يكون بماذا؟ بالماء. الغسل يكون -

[00:25:46](#)

بالماء ولذلك قال فان لم تجدوا ماء فتيمموا فالمادة الاساس التي يحصل بها التطهير الحسي هو الماء. ولذلك يتكلم الفقهاء عن احكام المياه. قال المصنف رحمه الله باب المياه الباب هو المدخل - [00:26:20](#)

الباب هو المدخل وهو تحت الكتاب الكتاب احاديث مجموعة وهذه الاحاديث المجموعة ابواب كالبيت والدار اذا دخلته وجدت ابوابا بابا يدخلك على مقدم البيت على صالة على مكان النوم هذه ابواب كل باب يوصلك الى مقصود في هذا البيت. الكتاب يشبه البناء - [00:26:39](#)

وفي ابواب هذه الابواب هي ابواب يتبين بها ما يتعلق بالطهارة. اول ذلك باب المياه والمياه اسم جمع للماء والماء هو المعروف الذي انزله الله تعالى من السماء وبه يحصل - [00:27:07](#)

حياة كل شيء كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فالمقصود بالماء هو ما انزله الله تعالى من السماء وما اخرجه الله تعالى من الارض مما يحصل به مادة الحياة - [00:27:27](#)

فمادة الحياة هي الماء ذكر المصنف جملة من الاحاديث المتعلقة بالماء. الماء ينقسم في كلام الفقهاء واهل الحديث الى ثلاثة اقسام او الى قسمين. على خلاف بينهم فمن اهل العلم من يقول ان الماء ينقسم الى قسمين طهور ونجس ومنهم من يقول الماء ينقسم الى ثلاثة اقسام - [00:27:43](#)

طهور وطاهر ونجس الفرق بين القسم من ذهب الى انه قسمين يقول الماء صنفان اما انه طهور ينتفع منه في الطهارة وازالة الاخبار والاحداث واما انه نجس لا يستعمل في ازالة الخبث ولا في رفع الحدث - [00:28:12](#)

ولا في رفع الحدث. هذا ما يتصل بتقسيم الماء الى قسمين. الذين يقسمون الماء الى ثلاثة اقسام يقولون الماء ثلاثة اقسام ماء طهور يرفع الحدث ويزيل الخبث وما طاهر لا يرفع الحدث ولا يزيل الخبث. لكنهما لكن ليس طهورا لا يحصل به الطهارة - [00:28:41](#)
انما ينتفع به فيما ينتفع به لكنه لا يحصل به الطهارة. القسم الثالث النجس وهو الماء الذي لا يرفع الحدث ولا يزيل الخبث بل هو خبث في ذاته يجب اجتنابه. والتنزه - [00:29:10](#)

هذه اقسام المأوى تعريفاتها في كلام الفقهاء كما ذكرت العلماء مختلفون في الاقسام فمنهم من يقول الماء ينقسم الى قسمين ومنهم من يقول ان الماء ينقسم الى ثلاثة اقسام والراجح من قوله العلماء كما سيتبين بالدلة ان الماء ينقسم الى قسمين - [00:29:30](#)

ان الماء ينقسم الى قسمين طهور ونجس وليس ثمة قسم ثالث لان هذا القسم يحتاج الى دليل ولا دليل عليه وانما الذي دلت عليه الدالة ان الماء ينقسم الى قسمين. طهور ونجس. ما هو الماء الطهور؟ الماء الطهور هو الماء الباقي على - [00:29:54](#)

على خلقته هذا تعريف الماء الطهور. الماء الباقي على خلقته. سواء كان نازلا من السماء او نابعا من الارض او متفجرا من الحجارة او كان ما كان من من انهارها. فهو كل ماء على - [00:30:18](#)

كل ماء باق على خلقته فهو طهور. ومعنى انه طهور يصح استعماله في رفع الحدث وفي ازالة الخبث. هذا ما يتصل باقسام الماء وهذا التقسيم هو الراجح. اما النجس فهو ما - [00:30:38](#)

يجب التطهر منه والتنزه عنه ولا يجوز استعماله ولا يجب اجتنابه سيأتي مزيد بيان لاوصاف واحكامه ذكر مصنف رحمه الله في اول هذا الباب حديث ابي هريرة اقرأ الحديث. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله - [00:30:58](#)

عليه وسلم في البحر. هو الظهور ماؤه الحل ميتته. اخرج الأربعة وابن ابي شيبه تولى الظلم وصححه ابن خزيمة والترمذي هذا الحديث بدأ به المصنف رحمه الله كتاب الطهارة في باب المياه - [00:31:22](#)

ليه عظيم منزلته وشريف مكانته وقد قال عنه الشافعي رحمه الله هذا الحديث نصف علم الطهارة. وقال عنه ابن الملقن اصل من اصول الطهارة العلو منزلته وشريف مكانته بدأ به المصنف رحمه الله باب المياه - [00:31:46](#)

وبه يتبين صدق ما ذكرنا في تعريف الماء الطهور بانه الماء الباقي على خلقته. ولو كان مالحا ولو كان غير عذب فالماء ينقسم الى

قسمين. ما مانح وماء عذب وما قد يكون خليطا - 00:32:15

وهو ما يسميه البعض هماج ليس شديد الملوحة ولا عذبا هذه هذه انواع الماء وكلها تدرج في الوصف انها طهور لانها باقية على خلقتها. اذ الماء الطهور هو الماء الباقي على - 00:32:41

هذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رواه المصنف رحمه الله نقله المصنف رحمه الله عن ابي هريرة واخبر بانه قد اخرج في الاربعة وابن ابي شيبة ثم قال واللفظ له اي لابن ابي شيبة - 00:33:04

ثم ذكر من صحح الحديث فقال وصححه ابن خزيمة والترمذي ورواه مالك والشافعي واحمد عاد الى ذكر من رواه ومن من اصحاب كتب السنة ودواوينها. وقد رواه هؤلاء من طريق ما لك ابن انس - 00:33:26

عن صفوان ابن سليم عن سعيد ابن سلمة عن المغيرة ابن ابي بردة انه سمع ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في البحر هو الطهور - 00:33:46

ماؤه وهذا الحديث له قصة وهو ان صحابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا لنركب البحر ومعنا القليل من الماء افنتوضأ منه اي من ماء البحر؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته. هذا - 00:34:09

هو سبب هذا الحديث وانه كان جوابا لسؤال وجه الى النبي صلى الله عليه وسلم عن طهارة الماء فقال صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته. وهذا الحديث من حيث - 00:34:41

صحته ذكر المصنف رحمه الله انه صححه ابن خزيمة والترمذي وقد صححه جماعة من ائمة اهل الحديث فصحه الامام البخاري رحمه الله صححه جماعات من المحدثين بعده وقد ظعفه بعض اهل العلم لكن لم يذكروا في ذلك شيئا بينا في سبب ظعفه -

00:35:03

والراجع من هذين القولين ان الحديث ثابت صحيح وان اعله من اعله فان لم يقم على ذلك حجة بينة يصار اليه. يشار الى قوله ويؤخذ بما تعبته وقد قال ابن عبد البر رحمه الله يقول ان هذا الحديث مما تلقته الامة بالقبول وعملت - 00:35:40

هذا الحديث قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم في البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته. البحر في الاصل هو خلاف البر فالارض تنقسم الى قسمين. بر وبحر والبحر هو مساحات واسعة وهو اكثر - 00:36:10

الارض مساحات واسعة يغطيها ماء مالح وهي اكثر الارض. وتجمع على ابحر وبحور وبحار. وهو انواع صغير وكبير المسمى الكبير محيطا والصغير بحرا ويسمى الماء الكثير ولو لم يكن مالحا بحر فمن البحور ما يكون عذبا - 00:36:31

كما قال تعالى البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ومنهما يكون عذب الفرات ومنهما يكون ومنه ما يكون ملح اجاج قوله صلى الله عليه وسلم هو يعني البحر. الطهور ماؤه. الطهور بفتح الطاء - 00:36:56

ويطلق هذا على المادة في اصل الاستعمال فاعول بالفتح يطلق على المادة وفاعول يطلق على الفعل. في كل الاستعمالات فطهور وطهور ووظوء ووقود ووقود كل هذه الالفاظ تدور على معنى واحد من حيث انه اذا جاءت بالفتح دلت على -

00:37:19

المادة واذا جاءت بالظن دلت على الفعل. فقله صلى الله عليه وسلم هو طهور ماؤه اي ان انه طاهر في ذاته. فالطهور اي انه يستعمل للتطهير. فحكم على ماء البحر صلى الله عليه - 00:37:54

بانه طهور ومعنى انه طهور اي انه يزيل الخبث ويرفع الحدث لان الطهارة تدور على هذين المعنيين فالطهارة الحسية هي ازالة الخبث ورفع الحدث الخبث بمعنى النجاسة والحدث هو المعنى المانع من الصلاة - 00:38:21

فقله صلى الله عليه وعلى اله وسلم هو الطهور ماؤه اي الذي يستعمل ماؤه في ازالة الخبث وفي رفع الحدث وقوله هو الطهور ماؤه هذا في اساليب اللغة يفيد الحصر وكانه لا طهور غير هذا الماء. وكانه لا طهور - 00:38:42

هذا الماء والصواب ان هذا الحصر نسبي وليس حصرا مقصودا اي انه حصر اضافي وليس حصرا كليا لانه معلوم ان الماء ان غير ماء البحر طهور كما الانهار وكما نائل النابع من الارض والنازل من السما كل هذا ماء طهور فكل ماء باق على - 00:39:07

خلقتي فهو طهور. لكن النبي صلى الله عليه وسلم حصر ذلك هنا لدفع التوهم لدى السائل حيث ان السائل سأل عن طهارة ماء البحر واستعماله في رفع الحدث وازالة الخبث اكد طهارته بالحصر - [00:39:38](#)

المفيد هكذا اكد طهارته تعريف جزئي الجملة تأكيداً لهذا المعنى هو الطهور ماؤه الحل ميتته ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اضاف السائل جواب ما لم يسأل عنه وكأنه صلى الله عليه وسلم لما - [00:40:02](#)

سأله هذا السؤال الدال على انه متشكك في شأن الماء اجابه عن شيء قد يخفى عليه. فاذا كان هذا الظاهر قد خفي على السائل فما وراءه قد يكون اخفى مما يتعلق بماء البحر. فقال صلى الله عليه وسلم الحل ميتته - [00:40:31](#)

فسبب اضافة هذا الخبر ليس لان السائل سأل عنه فالسائل لم يسأل عن حل ميتة البحر انما سأله عن طهارة الماء. فاضاف النبي صلى الله عليه وسلم بيانا ايضاحا بذكر حكم - [00:40:54](#)

الميتة التي في البحر وانها حلال فقال الحل ميتته اي الذي تحل ميتته. الحلال ميتته وميتته هو ما مات فيه من غير فعل الانسان. فالميتة ميتة البحر هي ما لم يصد الانسان مما يموت - [00:41:19](#)

سواء كان مما يطفو عليه او يقذفه الماء الى الساحل او او يجده في قعر البحر فكل ما فارق مما يحيا في الماء فانه حلال. ولو لم يكن للانسان عمل في موته - [00:41:41](#)

يكون مثلاً وجده طافيا على البحر او وجده آآ قد قذفه الموج الى الساحل فكل هذا مما يندرج في قول النبي صلى الله عليه وسلم الحل ميتته هذا الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائد هذا الحديث - [00:42:01](#)

بيان النبي صلى الله عليه وسلم لما اشكل على اصحابه اذا سألوه. فانه لم يتأخر في البيان صلى الله عليه وسلم بل باشر البيان على وجه واضح بين. وفيه من الفوائد اختصار الجواب - [00:42:28](#)

فان النبي لم يطل في الاجابة بل اختصر في الجواب على نحو يحصل به المقصود. وفيه من الفوائد ان مفتي او المعلم اذا سئل عن مسألة ورأى ان السائل يحتاج الى ان يزيده في العلم او ان يبين له ما قد - [00:42:49](#)

كن اخفى عليه مما سأل عنه فان ذلك من الفضل والاحسان وهو سيء وهو من سنة النبي صلى الله عليه وسلم حيث بين صلى الله عليه وسلم للرجل ما لم يسأل عنه - [00:43:12](#)

ومن فوائده اثبات حكم الطهورية لماء البحر. وان ماء البحر على اي صفة كان طاهر سواء كان البحر عميقا او كان البحر وحلا سواء كان الماء كان الانسان يجد ماء عذبا او لا يجد ماء عذبا - [00:43:29](#)

وهذا محل اتفاق لا خلاف بين العلماء فيه. وقد حكى بعض اهل العلم انه لا يتوضأ بماء البحر الا اذا لم يجد ماء عذبا حكى ذلك بعض اهل العلم عن جماعة من المتقدمين لكن ذلك لا يثبت ولا يصح - [00:43:49](#)

وهو مردود بما جاء به ما جاء في الاجماع المحكي من ان ماء البحر طهور وقد جاء قوله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شيء وهذا قاطع على كل قول. وقاطع على كل - [00:44:09](#)

رأي فان النبي صلى الله عليه وسلم بين طهارة الماء بوجه الله يلتف ماء البحر بوجه لا يلتبس. وفيه من الفوائد ان كل ميتة البحر حلال وما في البحر من حيوان يحصل بطريقتين اما بالصيد واما بالاخذ بعد الموت دون فعل من الصائد وكلاهما حلال - [00:44:29](#)

النص على اباحة صيد البحر في القرآن حيث قال تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاع لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حربا. فهذا اباحة صيد البحر وهو ما يفعل ما ما يكتسب بفعل الانسان. واما القسم الثاني من حيوان البحر مما يحسن - [00:44:57](#)

من حيوان البحر هو ما يموت ويأخذه الانسان وينتفع به فهذا ايضا حلال ودليله هذا الحديث الذي بين ايدينا وهو قول وفيه قوله صلى الله عليه وسلم الحل ميتته - [00:45:24](#)